Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (103) المجلد (1) اذار 2025

اسهامات المؤرخين العراقيين في القرنين الثاني و الثالث الهجريين

Contributions of Iraqi historians in the third centurles of Hijri

م.م. زمن محمود شاكر
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The cities of Iraq occupied a distinguished position among the Islamic cities and gained great importance in Islamic history, as Iraq and its scholars had important contributions to enriching the intellectual and scientific movement in the Islamic world, as it produced many scholars and thinkers in various aspects of life, and they had a major role in establishing, developing, spreading and delivering religious and intellectual knowledge and sciences to all countries and cities in the East and West.

This research aims to shed light on the most prominent Iraqi historians in the second and third centuries AH, who made great efforts in forming the distinctive features of Islamic civilization, and had a great influence on a group of famous scholars who came after; with prestigious status and high fame, so we chose this topic (Contributions of Iraqi historians in the second and third centuries AH).

Email:
zaman.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 3-2025

Keywords:

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

احتلت مدن العراق مكانة متميزة بين المدن الاسلامية واكتسبت أهمية كبيرة في التاريخ الاسلامي، اذ كان للعراق وعلماءه اسهامات مهمة في اغناء الحركة الفكرية والعلمية في العالم الاسلامي، فقد انجب الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف جوانب الحياة، فكان لهم دورا كبيرا في تأسيس وتطوير ونشر وإيصال المعارف والعلوم الدينية والفكرية الى جميع الامصار والمدن في المشرق والمغرب.

يعنى هذا البحث بتسليط الضوء على ابرز المؤرخين العراقيين في القرن الثالث الهجري، الذين بذلوا جهدا كبيرا في تكوين السمات المميزة للحضارة الإسلامية، وكان لهم فضل كبير على مجموعة من مشاهير العلماء اللاحقين؛ ذوي المكانة المرموقة، والشهرة العالية، لذلك وقع اختيارنا لهذا الموضوع (اسهامات المؤرخين العراقيين في القرن الثالث الهجري) .

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبذكره تتنزل البركات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، المؤيد بأشهر المعجزات، محمد المصطفى على جميع البريات وآله وصحبه وتابعيهم في جميع الحالات.

بعد تخطيط مدينة بغداد وجعلها عاصمة للدولة العباسية، قدم اليها العلماء من كل حدب وصوب فكان رافدها الرئيس رجال وعلماء البصرة والكوفة وواسط الذين كان لهم الأثر الواضح في اغناء وتسريع الحركة الفكرية والعلمية في بغداد والعالم الاسلامي.

وتكمن اهمية موضوع البحث بانه يبرز الآثار العلمية والفكرية للمؤرخين العراقيين، واستظهار اسهاماتهم في اغناء الثقافة والمكتبة الاسلامية بنتاجهم الفكري في علم التاريخ، وبيان ودورهم في ارساء قواعد وأسس المدارس التاريخية الاسلامية، واظهار منهاجهم العلمي في التأليف والتدريس.

ومن الاسباب الاساسية التي جعلتنا نميل لاختيار هذا الموضوع بناءً على جملة من الاعتبارات اهمها، رغبتنا في فهم وادراك حجم العطاء والجهود المبذولة من قبل المؤرخين العراقيين لخدمة العلم والعالم الاسلامي ومساهماتهم الفعالة في تأسيس وتطوير علم التاريخ، وامكانية معرفة مدى تأثير المؤرخين العراقيين في القرن الثالث الهجري، وجهودهم التي اغنت الثقافة والمكتبة الاسلامية بنتاجهم الفكري في علم التاريخ .

المبحث الاول – التعريف بعلم التاريخ

عرف التاريخ لغةً بأنه: الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب و ورخت أي بينت وقت كتابته[1].

وعرف اصطلاحاً بأنه: علم معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم، ورسومهم، وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم، وأنسابهم، ووفياتهم، وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية من: الأنبياء، والأولياء، والعلماء، والحكماء، والملوك، والشعراء، وغيرهم[2].

والتاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على احوال الأمم في اخلاقهم، والانبياء في سيرهم ، والملوك في دولتهم وسيادتهم ، حتى تتم فائدة الاقتداء لمن يرومه في احوال الدين والدنيا[3] .

أن الدين الاسلامي يعد التاريخ اساساً في عقيدته ، قال تعالى : ﴿ لَقَد كَان فِي قَصصِهِم عِبرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[4] ، فعلى سبيل العظة والاعتبار بحث القران الكريم عن بعض الأمم السالفة، ونوه عن بعض أعمال أنبيائها وأخبار ملوكها وطغاتها، ومن هذه الوجهة يعد القران الكريم الكتاب الأول في ذكر الاحداث التاريخية، وأتى ممهداً للمسلمين سبل تكوين التواريخ العامة ، وباعثا فيهم الأخذ بالأسباب الموجبة لذلك، وان لم ترد كلمة تاريخ بالنص في القران الكريم أو الأحاديث الشريفة أو في شعر شعراء العرب قبل الاسلام[5] .

وأكد جب[6] من ان (التأريخ) لفظ عربي بمعنى العهد او الحساب او التوقيت أي تحديد الوقت وتحديد الشهر ، وقد نظر العرب المسلمون الى مفهوم التاريخ على ما جاء به القران الكريم من نظرة شمولية للكون او الحياة وحدد معالمه بوضوح بكثير من الآيات القرآنية التي نشير هنا الى بعض منها ﴿ وكُلّاً نَقُص علَيك من أَنْباء الرسلِ ما نُثَبتُ بِه فُؤَادك وجاءك في هذه الْحقُّ وموعظَةٌ وذكْرى لِلْمؤْمنين ﴾[7] و ﴿ كَذَلِك نَقُص علَيك من أَنْباء ما قَد سبقَ وقَد آتَينَاك من لَدنَّا ذكْراً ﴾ [8] و ﴿ مثَلاً من الَّذين خَلَوا من قَبلكُم وموعظَةً لِلْمتَّقين ﴾[9] ، ان هذه الآيات القرآنية تحمل من الدلالات الزمانية والمكانية التي تم توظيفها لكي تخدم المفهوم الاسلامي للتاريخ قد مثلت حالة متقدمة من الوعي العربي الاسلامي للقيمة الزمانية والمكانية والفعل الانساني المؤثر في الاحداث.

ومن المعروف انه لم يكن للعرب تاريخ مكتوب قبل الإسلام بل كانوا يعتمدون على ذاكرتهم في الحفظ، وبعد ظهور الإسلام وتوسع الدولة الإسلامية وانتشار الفتوحات والتأثر بثقافات الأمم الأخرى ظهرت الحاجة إلى تدوين الأحداث[10]، وقد بدأ توثيق التاريخ الإسلامي منذ تاريخ هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، قيل: " لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة أمر بعمل التاريخ. والصحيح المشهور أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13-24هـ/643-645م) أمر بوضع التاريخ؛ وسبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ. فجمع الناس للمشورة، فقال بعضهم: أرخ لمبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال بعضهم: أرخ لمهاجرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال عمر: بل نؤرخ لمهاجرة رسول الله فإن مهاجرته فرق بين الحق والباطل"[11] ، وأصبح القرآن الكريم والسنة النبوية مصدراً لدراسة التاريخ، لما يحتويانه من أخبار الأمم والغزوات وسيرة النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)[12] .

من اسباب التوسع في التاريخ رغبة بعض الخلفاء والامراء وتشجيعهم على تدوين الحوادث التاريخية ، وحرص الافراد على معرفة تاريخ امتهم وامجادها وسير ابطالها والوقوف على اخبارها ، فلجأ بعض الخلفاء الى الوقوف على ما كان عند الامم الاخرى من كيفية سياستها في ادارة البلاد وتنظيمها وطرق حكمها[13] ، فكثيراً ما كان الخليفة ابو جعفر المنصور(136-158هـ) ما يستشير اصحاب العقول الراجحة من مستشاريه قبل اقدامه على عمل خطير فيروون له بعض القصص التاريخية التي افادته في تكييف موقفه ازاء العقبات[14] ، وقد الفت الكثير من الكتب التاريخية بأمر خلفاء بني العباس مثل كتاب السيرة لابن اسحق فانه كتب يطلب من الخليفة ابو جعفر المنصور، كما امر الخليفة المهدي (158-169هـ) بجمع كتاب الاغاني، والفت كتب عديدة بعد ذلك للرشيد(170-193هـ) والمأمون(198-218هـ)[15] .

وقد تعددت أنواع مؤلفات التاريخ عند التدوين منها:

في السير أن أول ما اهتم به المسلمون من التاريخ الإسلامي هو ذكر سير النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وما يتبعها من المغازي[16]، أما الطبقات والتراجم الذي يهتم بدراسة أخبار الصحابة (رضى الله عنهم) والفقهاء والعلماء وغيرهم، فيتناول حياتهم ومنجزاتهم ووفياتهم[17].

وأما التاريخ العام فقد اختص هذا النوع بدراسة الأمم على مر العصور، فكان المؤرخون يؤرخون الأخبار بحسب تسلسل السنين، ولهذه الطريقة إيجابياتها وسلبياتها، فمن الايجابية أنَّها تزود الباحث بالكثير من الحقائق والوثائق التي تساعده على البحث، أما سلبياتها فهي تشتت الوحدة التاريخية، ولاسيما إذا كان الخبر ممتد لأكثر من عام واحد وفي أكثر من مكان[18]، والتاريخ المحلي الذي ظهر بعد ضعف الخلافة العباسية، وظهور الدول، فأخذ المؤرخون من التحدث عن تاريخ دولة عاصرها أو أدرك بعض أيامها، أو تحدث عن تاريخ مدينة[19]، وأما تدوين الأنساب فيهدف إلى التعرف من خلاله على أنساب الناس وقواعد الكلية والجزئية، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الشخص[20].

كان علماء العراق رواد الحركة الفكرية في عصور الازدهار الاسلامي ، ومن بين العلماء المسلمين الذين وضعوا اسس لها، اذ كان لعلماء العراق مساهمات واسعة ومتميزة في النمو الفكري الكبير للعرب المسلمين، مع ان الحركة الفكرية العربية الاسلامية لم تكن في تكوينها نتاج مدينة معينة، بل هي نتاج كل العلماء في الدولة العربية الاسلامية.

فقد انجب العراق جماعة من الرواة والاخباريين والمؤرخين اصبح لهم في كتب التاريخ مواقع مهمة في ايضاح الاحداث الذي جرت خلال العصور العربية الاسلامية ، لاسيما انه في عهد العباسيين كانت موجة التأليف قد تضخمت ، ودائرته قد اتسعت، واصوله قد تفرعت ، وفروعه قد اثمرت ، وهذه سنة النشوء يبدأ الشيء صغيراً ثم يتدرج مع الايام نمواً ، وكلما مرت الايام كانت خطوات التقدم اوسع[21] .

المبحث الثاني – ابرز المؤرخين العراقيين في القرن الثالث الهجري

لارتباط علم التاريخ في صدر الاسلام بالحديث النبوي والرواية الشفوية حتى بعد منتصف القرن الثاني الهجري[22]، سنورد ابرز المؤرخين العراقيين واشهرهم في هذه الحقبة الزمنية، والذين اسهموا في تأسيس العلوم الاجتماعية سيما علم التاريخ :

1- هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: 204هـ/819م)

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، ابو المنذر المتوفى سنة 204هـ/ 819م[23].

عالم بالأنساب واخبار العرب وايامها وقبائلها ووقائعها ، كوفي المولد والاقامة والوفاة وان كان قد زار بغداد وحدث بها بعض الوقت[24]، وهو من اسرة تعيش العلم وتعيه للناس، فقد كان ابوه محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 146هـ/763م من كبار علماء الكوفة ومن الذين يجلسون للحديث والرواية والتفسير، فتتلمذ هشام على يد ابيه وعلى كبار علماء زمانه[25].

كان هشام الكلبي اخباري علامة شغل بالتاريخ فكان مرجع المؤرخين وهدف المحققين ونبغ في عالم التأليف وهو من المع عباقرة التأليف، ومن اعمقهم معرفة ومن ابعدهم تقصياً واكثرهم تأليفاً في النسب وفي التاريخ القديم وايام العرب وفي تاريخ الاسلام ورجالاته وفتوحاته وفي تاريخ الشعر ونوابغه وفي علم البلدان وعجائب البحار وغير ذلك[26]، مما جعله في نظر الباحثين دائرة معارف، ومجموع مؤلفاته عن ابن النديم[27] يزيد عن (140) كتاب.

2- المدائني (ت: 228هـ/842م)

وهو شيخ الاخباريين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ابي سيف[28] ، مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف[29] .

ولد في البصرة سنة 135هـ ، وهذا ما اتفق عليه المؤرخون[30]، ثم انتقل من البصرة الى المدائن التي نسب اليها، ثم استقر به المقام في بغداد حتى وافاه الاجل في بيت صديقه اسحاق بن ابراهيم الموصلي[31]، اما وفاته فقد اختلف عليها المؤرخون حتى استقرت في نهاية الامر على سنة 228هـ/842م والتي هي السنة الارجح لوفاته[32] .

كان المدائني من مشاهير مؤرخي العراق وهو محدث ومؤرخ ويعد بحق دائرة معارف تاريخية ، وقد عاش في عصر ازدهار الحضارة العربية وفي خضم الصراع الفكري بما كان له اكبر الاثر في نتاجه الواسع لمختلف الجوانب ، وقد احتوت كتبه الكثيرة والتي زادت على (200) كتاب ورسالة على مصنفات ادبية وتاريخية بمعناها الواسع وقد صنفها ابن النديم (231) كتاباً وزاد عليها ياقوت الحموي في معجمه[33] .

كان المدائني ذو علم وفير ، وكان ثقة في روايته ومحلا لتقدير العلماء ولهذا قال عنه الخطيب البغدادي: " من اراد اخبار الاسلام فعليه بكتب المدائني"[34] .

قدمت كتب المدائني مادة واسعة للمؤرخين والادباء المعاصرين له والتالين على السواء فيها تحقيق وتدقيق للحقائق بقدر ما يسمح عصره آنذاك وبسبب هذه المكانة العلمية بكتابته، فانه كفل لكتبه اشتهارها بالدقة والامانة فأصبحت لذلك مرجعاً رئيسياً لمصنفات الحقبة التالية، وهي رحلة طويلة مع موضوعات متعددة تناولتها كتبه، وكانت هذه الكتب الكثيرة الوفيرة السخية التي كانت تتعامل مع اكثر فنون المعرفة[35]، وهو بذلك استحق لقب شيخ الاخباريين لإسهاماته التاريخية الواسعة[36] .

3- محمد بن سعد (ت230هـ/844م)

هو محمد بن سعد بن منيع الزهري[37] البصري الملقب بابي عبد الله مولى بني هاشم، ولد في البصرة سنة 168هـ/784م ثم انتقل الى بغداد ومات فيها سنة 230هـ/844م ودفن في مقبرة باب الشام ، اقام مدة في المدينة وكان هذا في عام 189هـ/804م [38].

وتشير اكثر المصادر العربية ان محمد بن سعد كان كاتباً وتلميذاً لمحمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي المشهور المتوفى سنة 207هـ/822م فقد صحبه زمناً طويلاً وكتب له وروى عنه . لذلك فانه قد تأثر بأسلوب ومنهج الواقدي في الكتابة التاريخية وهو منهج اهل المدينة ، ويتضح هذا التأثير من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، اذ يقول في هذا الصدد ابن خلكان[39]: " لقد اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد " .

ومن العوامل التي ساعدت على اتساع افق ابن سعد الثقافي والتعرف على الحياة العلمية والادبية في المجتمع العربي، وجمع المعلومات والاحاديث هي كثرة اسفاره وتنقلاته ، فقد قام في البصرة واخذ عن مشايخها ثم انتقل الى بغداد ثم الى المدينة، وامتدح الكثير من المحدثين وكتّاب التراجم مكانته العلمية وقيل عنه بانه صدوق لتحريه عن الكثير من الروايات، ووصفه اخرون بانه احد الحفاظ الكبار والثقات المتحرين عن الحقائق[40]، وكثير العلم غزير الحديث وفي الرواية كبير وقد كتب في الحديث والفقه[41] .

اما عن كتابه الطبقات (طبقات الصحابة –رضى الله عنهم – والتابعين والخالفين الى وقته) فقد اجاد فيه واحسن[42]، والذي طبق فيه ابن سعد المنهج الاسلامي في الرواية والنقد تطبيقاً تاماً على ما اورده من اخبار في كتابه الطبقات الكبرى الذي يقع في ثمانية اجزاء والذي يعد اول كتاب في الطبقات وتراجم الرجال من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والمحدثين في امصار اقاليم متعددة امثال مكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط والمدائن وبغداد وخراسان وهمذان وقم والانبار والشام وافريقية والاندلس[43].

تضمنت طبقاته معلومات تاريخية كثيرة ووافية واتسمت بالدقة في الترتيب والتنظيم وتشديد كبير على المصادر والرواة والوثائق أما بالنسبة الى المادة التاريخية التي احتواها (الطبقات) فان ابن سعد اضاف اضافات جديدة في الكتابة التاريخية بتركيزه في فضائل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشمائله واخلاقه

ودلائل نبوته، وبذلك اتسمت طبقاته بسمة الريادة في هذا الصنف من الكتابة التاريخية اذ عد انموذجاً لكثير من كتب الطبقات وتراجم المدن وتراجم رجال الحديث[44] .

4- خليفة بن خياط (ت: 240هـ/857م)

هو ابو عمرو خليفة بن ابي هبيرة الشيباني العصفري البصري ، وكان يلقب بـ (شباب) فيقال خليفة بن خياط شباب ابو عمرو الشيباني[45].

نشأ خليفة بن خياط وترعرع في البصرة ، وتوفي بها ، وولد في بيت اشتهر باهتماماته العلمية ، اذ كان جده ابو هبيرة محدثاً[46]، كما انه مصدراً لرواية الروايات والاحاديث، كما كان حافظاً للحديث النبوي الشريف، حتى اشير اليه بالإمام الحافظ، وبالفعل فقد روى عنه عدد من ائمة الحديث امثال محمد بن اسماعيل البخاري وعبد الله بن الامام احمد بن حنبل[47] .

فضلا عن ذلك فان له معرفة وعلم غزير بالأنساب وطبقات الرجال، وكان عارفاً بالتواريخ واخبار وايام الناس لذلك وصفه ابن خلكان[48]: " كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وايام الناس"، ووصفه الذهبي[49] بانه " محدث نسابة واخباري علامة " ، وقد وصفه ابن الاثير[50] بانه " كان عارفاً بأيام الناس " ، وجعله المؤرخ ابن كثير[51] " بانه احد ائمة التاريخ " .

ومن هذا كله يتضح ان خليفة بن خياط يتمتع بمكانة عالية ليس في علم الحديث فقط وانما هو نسابة وعالماً بالسير والاخبار والايام والرجال .

واعتماداً على ابن النديم فان خليفة بن خياط قد الف عدة كتب هي : كتاب الطبقات المشهور ، كتاب التاريخ – تاريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان ، وكتاب اجزاء القرآن واعشاره واسباعه وآياته[52] .

ويعد كتاب الطبقات وتاريخ خليفة من اهم الكتب لديه لأنها توضح سعة افقه التاريخي والجغرافي ، فقد اشتمل كتابه الطبقات على طبقات الصحابة والفقهاء والمحدثين في الامصار وكانت هذه التراجم قد شملت منطقة جغرافية واسعة جداً كالكوفة والبصرة والمدينة ومكة والطائف واليمن واليمامة ومصر والمغرب والعواصم والجزيرة والموصل وخراسان والري والمدائن وواسط وبغداد ، فبذلك تكون طبقاته اوسع من طبقات ابن سعد، وقد احتلت مكانة علمية وتاريخية بارزة عند المؤرخين وكتاب التراجم وطبقات المعاصرين له فكان مصدراً لمعلوماتهم ، وقد اعتمد عليه كل من البخاري في كتابه (التاريخ الكبير) وكذلك الاصبهاني في حلية الاولياء، وابن كثير في (البداية والنهاية) وغيرهم الكثير[53] .

اما تاريخه فان الاطار العام الذي تضمنه قد تحدد بما له علاقة بالتاريخ العربي الاسلامي فقط ، اذ ابتدأ خليفة تاريخه بالحديث عن مولد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وهجرته وبعدها تناول الاحداث التاريخية التي شهدها التاريخ العربي على وفق تسلسلها الزمني الى سنة 23هـ ، وقد اتبع خليفة منهجاً وسطاً في

الكتابة التاريخية ، فجمع بين منهج علماء الحديث ومنهج الاخباريين وكان في كثير من الحالات يميل الى المنهج الاول ويظهر ذلك من خلال بعض السمات التي تميز بها منهجه في الكتابة التاريخية والتي يمكن اجمالها بعدم تسامحه في ذكر سند الرواية غير ان هذه السمة ليست عامة في جميع المعلومات ولكن فقط بالمعلومات المتعلقة بسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكذلك نراه يستند الى الاحاديث النبوية في تقديم مادته وتظهر دقته في ذكر الوقت وفي ذكر المعلومات التاريخية[54] .

وكذلك نلاحظ اهتمامه بالشؤون الادارية من خلال ذكره لأسماء الولاة والعمال والقضاة الذين تولوا المناصب الادارية، وتظهر كذلك مقاصده الدينية في كتابة التاريخ اذ يصدره بقوله: " هذا كتاب التاريخ. وبالتاريخ عرف الناس امر حجهم وصومهم وانقضاء عدة نسائهم ومحل ديونهم"[55] . وهذه المقدمة تعبر عن فلسفة خليفة في تفسير التاريخ وانه يعادل الوقت وهي النتيجة التي توصل اليها وتؤكد ان خليفة اراد من تاريخه ان يكون تاريخاً عربياً اسلامياً يبتدئ بهجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على اساس ان الهجرة اخر حدث في تاريخ العرب[56] .

5- الجاحظ (ت: 255هـ/869م)

ساهم الجاحظ في الكتابة التاريخية ، ويعد من العلماء العراقيين الذين لديهم جهودا في تأسيس العلوم الاجتماعية (التاريخ) .

لقد شملت مؤلفات الجاحظ جميع الجوانب التاريخية والسياسية والادارية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، فله كتب في القرآن الكريم وفي الاحكام، وكتب في الاعتزال والكلام ، وكتب في الآراء والفرق ، والكتب السياسية، والاخلاق والمجتمع، والكتب الاقتصادية والادبية ، وكتب في المعارف العامة، النبات – الجدل – الانسان والاجناس – الجغرافية ، كتب في الحيوان[57] .

اما الكتب التاريخية فهي كثيرة والتي منها : اديان العرب ، الاصنام ، اطعمة العرب، فضائل سلالة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، القضاة والولاة ، الملوك والامم السالفة والباقية ، جمهرة الملوك، موت ابي حرب الصفار البصري ، العرب والموالي وغيرها[58] .

ويلاحظ على كتاباته التزامه الامانة العلمية وكان مؤرخاً يميل الى الاختصار وعدم الاطالة قدر الامكان وكان مؤرخاً جماعاً يجمع بين كل غث وسمين من المرويات وكان ينقي المعلومات تبعاً لأهميتها ولدورها ومكانتها في مجريات الاحداث، وما امتازت به من علمية ومنهجية الجاحظ تميزه بملكة النقد التاريخية التي كان يتمتع بها[59]، حيث جعلته هذه الميزة ان ينتقد ما يراه حرياً بالانتقاء، وهذه الميزة تعد من ابرز سمات منهجه في التدوين والنقد التاريخيين، فضلا عن تميزه بسعة وتنوع معلوماته التاريخية حيث شملت حقبة زمنية واسعة امتدت منذ بدء الخليقة حتى وفاته في سنة 255هـ/869م ، وقد شمل جميع جوانب التاريخ السياسي والاداري والاقتصادي والفكري والاجتماعي، اذ لم تكن المعلومات محصورة بتاريخ منطقة

جغرافية محددة وانما شملت مناطق متعددة سواء في العراق والحجاز او المشرق والشام ومصر أو غيرها[60] .

6- عمر بن شبه (ت: 262 هـ/875م)

هو عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد النميري البصري والنميري لقب يرجع الى قبيلة بني نمير بن عامر بن صعصعة ويكنى ابا زيد ، ولد في البصرة سنة 173هـ/789م ، ثم انتقل الى بغداد وسامراء والمدينة المنورة وتوفي في سامراء سنة 262هـ/875م[61] .

كانت اسرته قد عنيت بالعلم مما اثر في سيرته العلمية وجعله اخبارياً طيب السمعة والرواية وعاش حياة طويلة حافلة بالرحلة والتأليف ، وكانت له الرغبة بحضور مجالس المحدثين منذ صغره ، وسمع من خيار المحدثين في عصره وتأثر بأساليبهم في رواية الخبر والحدث التاريخي واهتم بالسند فجاءت اغلب رواياته مسندة[62] .

وقد وصفه كتاب التراجم والمؤرخون بانه كان ثقة صدوقاً ، وغير مدخول الرواية ، وفقيهاً ، وعالماً في السير وايام الناس[63] ، وقال فيه ابن خلكان[64] ، بانه " صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير" .

يظهر ان عمر بن شبه كان من الرواة الثقات والمؤرخين الصدوقين ولقى استحسان رجال الجرح والتعديل واشادتهم وثناءهم لأمانته وحسن روايته وكان هذا سبباً في نقل المتأخرين عنه واستمرار تواصل المادة التاريخية التي اسهمت اسهاماً طيباً في كتابة التاريخ العربي الاسلامي .

كانت كتبه وابحاثه كافة عن العرب في الجزيرة والمشرق وبخاصة الحجاز والعراق، ولم يتناول الامم القديمة الخارجة عن دولة الاسلام والمعاصرة لزمنه التي كانت لها صلة بالعرب كالروم والفرس والترك والهنود ، وكانت مؤلفاته تضم بالدرجة الاولى بالجوانب البشرية والحضارية بما فيها من الامور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ولم يعنى بدراسات العقائد والفتوحات[65] .

والملاحظ على كتابات عمر بن شبه انه اتبع اسلوب المحدثين اكثر من اسلوب الاخباريين والقصاصين في مؤلفاته ويستخدم الاسناد ويهتم به ، وقد انتقد بعض المرويات نقداً ممحصاً للروايات ممن اخذ عنهم وكان يتحاشى التكرار ، وكان يؤكد الحوادث بالشعر وكان الادلاء بالقصائد اهمية واضحة في النقد والتمحيص والغربلة وصولاً الى الشعر الصحيح، واكد على تحديد الحوادث بالسنين ما يؤكد انه اتبع منهجاً دقيقاً وعلمياً في تنقية موارده الكثيرة من مادة تاريخية[66] .

بلغت مؤلفاته (24) كتاب[67]، كانت في التاريخ العام والمحلي وفي الادارة والسياسة والادب والنحو والقراءات والتراجم، وقد عكست مؤلفاته هيكلاً متكاملاً ووضوحاً في الرؤية من خلال اهتماماته[68] .

الخاتمة

بعد هذا العرض لإسهامات المؤرخين العراقيين في القرن الثالث الهجري، يمكن إيجاز أهم النتائج بما يأتي :

1- ولد علم التاريخ الاسلامي في المدينة المنورة ونشأ في مكة، فقد أصبح القرآن الكريم والسنة النبوية مصدراً لدراسة التاريخ، لما يحتويانه من أخبار الأمم والغزوات وسيرة النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، الا انه ترعرع وازدهر في العراق حتى استطاعت مدرسة العراق التاريخية أن تصارع مدارس التاريخ الاخرى وتتفوق عليها بكثرة العطاء وتنوعه .

2- ظهرت في هذا الحقبة على أيدي المؤرخين العراقيين ملامح جديدة في أقسام علم التاريخ ، منها : التراجم، والطبقات ، والبلدان ، والسير ، والتاريخ العام ، وغيرها .

3- ان المؤرخين العراقيين أول من أوجدوا فنون جديدة ومبتكرة في العلوم الانسانية بشكل عام وعلم التاريخ بشكل خاص ومهدوا الطريق للآخرين للانتفاع بها والسير على منوالها ، مثلما كانوا أول من وضع النقاط على الحروف ، وابتكروا تشكيلها.

4- إن التدوين نما وترعرع في العراق وأسهم اختيار بغداد حاضرة الدولة العباسية في نشوء مدرسة جديدة في عالم الثقافة والفكر التي أخذت مكانتها بين المدارس الأخرى، حتى تمكنت من تزعمها جميعاً.

5- إن اسهامات المؤرخين العراقيين في العلوم الانسانية وعلم التاريخ حصرا كانت محصلة لجهود السابقين، واستطاعت أن تستقطب جهود الوافدين إلى العراق ، مما أضفى على جهودهم سمة الشمولية والتنوع.

المراجع

(1) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط1، دار الجبل، (بيروت، 1992م)، ص6.
(2) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص271.
(3) ابن خلدون، المقدمة ، ص ٩١.
(4) سورة يوسف ، اية: 111 .
(5) الشرقاوي ، عفت ، في فلسفة الحضارة الاسلامية ، (بيروت: 1979م) ، ص318 .
(6) جب ، هاملتون ، علم التاريخ ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : ابراهيم خورشيد واخرون ، (بيروت: 1981م) ، ج4، ص26- 27 .
(7) سورة هود ، اية : 120.
(8) سورة طه ، اية : 99.
(9) سورة النور ، اية: 34.
(10) ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو للطباعة، (القاهرة: 1963م)، ص203.
(11) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص12.
(12) سالم، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، (بيروت: 2008م)، ص169 – 170؛ الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ط2، (د. م: 2000م)، ص21 – 23.

(13) كحالة، عمر رضا، التاريخ والجغرافية في العصور الاسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق: 1973م)، ص18.
(14) الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص24؛ مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون، ط 2، دار العلم للملايين، (بيروت: 1979م) ، ج1، ص67 .
(15) حاطوم ، نور الدين ، المدخل الى التاريخ ، (دمشق: 1965م) ، ص177 .
(16) أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ج2، ص319.
(17) العزاوي، عبد الرحمن حسين، التاريخ والمؤرخون في العراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: 1993م)، ص40؛ ترحيني، محمد أحمد، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت: د. ت)، ص167 – 168.
(18) الباشا، الأدب في بلاد الشام، ص144.
(19) الباشا، الأدب في بلاد الشام ، ص145.
(20) كشف الظنون، ج1، ص179.
(21) البستاني، اميرة حمزة، حميد بن مسلم الازدي وروايته التاريخية، مجلة حضارة الكوفة، جامعة الكوفة ، العدد الاول ، السنة الثانية ، (الكوفة: 1998م) ، ص48.
(22) ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص202-203 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج1، ص 349-350 .
(23) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ص23 ؛ ابن النديم ،الفهرست ، ص108 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج14 ، ص45 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص343.
(24) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص46.
(25) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 6 ، ص82 .
(26) حمود، هادي حسين ،هشام الكلبي ،بحث في مجلة البلاغ ، العدد الثاني ، السنة الرابعة، (بغداد: 1972م) ، ص35 .
(27) الفهرست ، ص108 - 110.
(28) ابن النديم ، الفهرست ، ص113 .
(29) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص309 .
(30) ابن النديم ، الفهرست ، ص113؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص 55 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج5 ، ص.309
(31) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص309 ؛ ابن الاثير ، اللباب، ج 2 ، ص113 ؛ امين، ضحى الاسلام ، ج2 ، ص143 .
(32) الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص133 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج7 ، ص285 فهد ، محمد بدري ، المدائني شيخ الاخباريين ، مطبعة القضاء ، (د.ب : 1975م) ، ص17 .
(33) فهد ، المدائني شيخ الاخباريين ، ص21 ؛ امين ، ضحى الاسلام ، ج2 ، ص343 .
(34) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص55 .
(35) ناجي، عبد الجبار، اسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية،(بغداد:1991م)، ص110.
(36) فهد، المدائني شيخ الاخباريين ، ص161 .
(37) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص141.
(38) هورفيتش، يوسف، المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار ، (القاهرة: 1949م)، ص127 .
(39) وفيات الاعيان، ج3، ص 473 .
(40) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص322 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص473 ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص182.
(41) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص88.
(42) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج5 ، ص322.
(43) مصطفى، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج1 ، ص167؛ هورفيتش ، المغازي الاولى ، ص127 .
(44) الدوري، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، (بيروت: 1983)، ص32.
(45) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط2، مكتبة الكوثر، (الرياض:2006م) ، ج1، ص293 .

(46) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص436 .
(47) ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج2 ،ص14 – 15.
(48) وفيات الاعيان ، ج2 ، ص244 .
(49) تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص436 .
(50) اللباب ، ج2 ، ص140 .
(51) البداية والنهاية ، ج1 ، ص432 .
(52) الفهرست ، ص288 .
(53) ناجي ، عبد الجبار ، اسهامات مؤرخي البصرة ، ص68 .
(54) ناجي ، عبد الجبار ، اسهامات مؤرخي البصرة ، ص183 .
(55) ابن خياط ، خليفة بن شباب العصفري، (ت:240ه/857م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (النجف الاشرف: 1967م) ، ج1 ، ص5 .
(56) ناجي ، عبد الجبار ، اسهامات مؤرخي البصرة ، ص181.
(57) ابن النديم، الفهرست ، ص208 – 212 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج 16 ، ص107 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص802 و 803.
(58) الجاحظ ، الحيوان ، ج1 ، مقدمة المحقق ص3 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص208 – 212 ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج16، ص101 ؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص802-803 .
(59) ينظر : الجاحظ ، الحيوان ، ج1 ، ص204 ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ج2 ، ص107.
(60) الغريري، صبري احمد لافي، الجاحظ ودوره في التدوين التاريخي، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد: 1990م ص292.
(61) ابن النديم ، الفهرست ، ص125 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص208 ؛ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج16 ، ص60 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص440 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص780.
(62) ابراهيم ، محمود عبد الله ، عمر بن شبه ودوره في التدوين التاريخي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،(بغداد: 1988م) ، ص153 .
(63) ابن النديم ، الفهرست ، ص125 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص210 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج1 ، ص116 .
(64) وفيات الاعيان ، ج3 ، ص440.
(65) ابراهيم ، عمر بن شبه ودوره في التدوين التاريخي ، ص185.
(66)عبد الجبار ناجي، الحسين عبد المبارك ، من مشاهير اعلام البصرة ، ص218.
(67) ابن النديم ، الفهرست ، ص125 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص238 .
(68) ابراهيم ، عمر بن شبه ودوره في التدوين التاريخي ، ص193 .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر الاولية

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ/1232م):

1-اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: ب.ت).

2-الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت:1997م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (255هـ/ 869م):
3-البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2003.
4-الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، (ب . ب : 1965م)
- ابن ابي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، (ت: 327هـ/938م):
5-الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف، (الهند:1952م) .
- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله بن كاتب جلبي، (ت:1067هـ/1657م):
6-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، (بيروت: ب.ت).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ/1448م):
7-تهذيب التهذيب، ط1، دَار الفكر للطباعة والنشر (بَيْرُوْت:1984م) .
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي، (ت: 367هـ/ 977م):
8-صورة الأرض، دار صادر، (بيروت، 1938م).
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت:463هـ/1070م):
9-تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت:1997م) .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ/1405م):
10-مقدمة ابن خلدون، مطبعة الأعلى، بيروت، ط1، (د. ت).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ/1282م):
11-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط1، (بيروت:1900م).
- ابن خياط ، خليفة بن شباب العصفري، (ت:240هـ/857م):
12-تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (النجف الاشرف: 1967م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1347م):
13-تذكرة الحفاظ ، دَار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ (بَيْرُوْت: ب.ت).
- السخاوي ، شمس الدين مُحَمَّد بن عبدالرحمن السَّخَاوي (ت:902هـ/1497م) :

14-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط1، دار الجبل، (بيروت، 1992م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ/1506م):

15- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط2، مكتبة الكوثر، (الرياض:2006م) .

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ/1362م):

16-الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت:2000م) .

- الطبري، محمد بن جرير يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت:310هـ/923م):

17-تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري،(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ)، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ/ 1977م.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت: 774هـ/ 1372م):

18-البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت-1988م) .

- المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت: 346هـ/958م):

19-مروج الذهب، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، ط2، (القاهرة:1948م).

- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد، (ت:438هـ/1047م):

20-الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا تجدد، (قم: 1971م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م):

21-معجم الادباء(ارشاد الاريب الى معرفة الاديب)، تحقيق: احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي (بيروت:. 1993م) .

ثانيا: المراجع

- ابراهيم ، محمود عبد الله:

22- عمر بن شبه ودوره في التدوين التاريخي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،(بغداد: 1988م).

- أمين ، احمد :

23-ضحى الإسلام ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة:1998م).

- الباشا، حسن:

24-الأدب في بلاد الشام، المكتبة العباسية ، ط2، (دمشق:1972م).

- البستاني، اميرة حمزة:

25- حميد بن مسلم الازدي وروايته التاريخية، مجلة حضارة الكوفة، جامعة الكوفة ، العدد الاول ، السنة الثانية ، (الكوفة: 1998م).

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين ، (ت:1330هـ):

26-هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة الأوفست، (بيروت- ب.ت).

- الترحيني، محمد أحمد:

27- المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت: د. ت).

- جب، هاملتون:

28- علم التاريخ ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : ابراهيم خورشيد واخرون ، (بيروت: 1981م).

- حاطوم ، نور الدين:

29- المدخل الى التاريخ ، (دمشق: 1965م).

- حسن، حسن إبراهيم:

30-تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي- العصر العباسي في الشرق ومصر والمغرب والأندلس، دار الجيل، القاهرة، ط14، 1996.

- سالم، السيد عبد العزيز:

31- التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، (بيروت: 2008م).

- الشرقاوي ، عفت :

32- في فلسفة الحضارة الاسلامية ، (بيروت: 1979م) .

- العزاوي، عبد الرحمن حسين:

33- التاريخ والمؤرخون في العراق، دار الشؤون الثقافية، (بغداد: 1993م).

- الغريري، صبري احمد لافي:

34- الجاحظ ودوره في التدوين التاريخي، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد: 1990م .

- فهد ، محمد بدري:

35- المدائني شيخ الاخباريين ، مطبعة القضاء ، (د.ب : 1975م) .

- كحالة، عمر رضا:

36- التاريخ والجغرافية في العصور الاسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق: 1973م).

- ماجد، عبد المنعم:

37- تاريخ الحضارة الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو للطباعة، (القاهرة: 1963م).

- مصطفى ، شاكر :

38- التاريخ العربي والمؤرخون، ط 2، دار العلم للملايين، (بيروت: 1979م) .

- ناجي، عبد الجبار:

39- اسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية،(بغداد:1991م).

- هورفيتش، يوسف:

40- المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار ، (القاهرة: 1949م).

ثالثا: الدوريات

- حمود، هادي حسين، هشام الكلبي:

41- بحث في مجلة البلاغ ، العدد الثاني ، السنة الرابعة، (بغداد: 1972م).

- الدوري، عبد العزيز:

42- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ط2، (د. م: 2000م).